

والشعر لازمه فهو تاج لرأس الادب
وذو الفنى في الناس ذو الآداب لا ذو الذهب
قلال تغنى كثره في الدهر ابدى التوب
وكثر آدابك لا يفنيه مر الحقب
تحفظه الايام ما تعاقبت في الكتب
فكن له منتسبا فهو خير النسب

ابراهيم منيب الياچيجي

✽ اربع اسر بلا اثر ✽

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

(لغة العرب) نشر فعلا آخر من كتاب الابل الفاضل نرسيس صائفيان عن اسر بغداد النصرية . وهذه المناسبة تطلب الى الشرقيين والمستشرقين من له وقوف على بيوت بغداد (القديمة النصرية) ان يدلنا عليها وعلى اسمائها سواء ورد ذكرها في نصوص الكتب التاريخية او في حواشيتها او في مواطن جلود بعض المؤلفات التي كانت في حوزة البغداديين مما انتقل بالشرآء الشرعى الى ديار الافرنج او مصر والشام . والكاتب يشكر من الان كل من يتكرم عليه باى افادة كانت في هذا الباب .

من البيوت البائدة التي لا بقية لها اليوم في بغداد وصارت في خبر كان اربع اسر متنوعة الطائفة غربية الميث والمثاب وهي منوطة بعضها ببعض ولا نياط حاقيات الساسة ، واليهات تنسب اسر عديدة لم تزل موجودة عندنا . ولكن من عجيب الامر ان ذكر الاسر بين الاولين منها قد كاد يمحى كل الاحياء بعكس الاسر بين الاخيرين فان ذكرها لم يزل حيا بين ظهرنا غير ان لابد من تعهد وجيز قبل ان نأتى على اسماء هذه الاسر وعليه نقول :

الخليون في بغداد

قبل ان يصل فرديشان دي لسييس الفرنسى (F.de Lesseps) ١٨٠٥ —

(١٨٩٤) البحر المتوسط يبحر القلزم بفتح ترعة - ويس (١) كانت حلب من اعظم

(١) وقد تم رسم فتح الترعة في ٢٠ تشرين ٢ سنة ١٨٦٩ . ويجدر بنا هنا ان نعلم القرآء ان موجيل بك الافرنسى (Mougel Bey) احد المهندسين الكبار الذين قاموا باعمال اختطاط الترعة وحفرها هو والد المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد حالا الذي يعرفه جميع العراقيين اذ قضى نحو ٤٠ سنة في ولايتنا وخدمها خدمة صادقة تذكر وتشكر .

واشهر مدن الشرق تجارة وثروة حتى كان يقال لها (تدمر الحديثة) ولو انها كانت قد فقدت قبل هذا التاريخ بسنين عديدة شيئاً من عظمتها التجارية وارباعها الطائفة وذلك بعد ان اجتاز البحار الشهير فاسكو دى غاما البر توغلى رأس الرجا الصالح سنة ١٤٩٨ واختط طريقاً جديدة الى الهند.

ومع هذا كله ظلت الشهباء حتى نحو قبح الترمه زاهية زاهرة واسعة التجارة كثيرة المواصلات والملائق مع بلاد واقطار شتى وخاصة مع العراق لخطورة مركز تجارتها وموقعه فضلاً عن ان برید شركات الهند الاوربية كان يأتي توأ من حلب الى بغداد ومنها كان يتوجه الى البصرة ومن البصرة الى سورات في الهند. وقد زادت هذه الملائق توثقاً بين حلب والعراق وتحسنت كثيراً بعد سنة ١٧٠٢ اي بعد ان اخذت لزود آه تدخل في طور جديد عند تأسيس باشوية بغداد الواسعة الارحام وتسليم زمام امورها الى ابدى ولائهم ساد الامن في ايامهم داخلاً وخارجاً وعمت الراحة واتسع نطاق التجارة وعاليه اخذ كثيرون من نصارى حلب يتواردون الى بغداد والبصرة للتجارة والارتزاق ولاهرب من الاضطهادات ومن الزلازل التي كانت تحمل بالشهباء من وقت الى آخر وشقي الرعب في قلوب سكانها. ومن هؤلاء انصارى من كان يعود الى وطنه بعد مكثه مدة في بغداد ومنهم من كان يستوطنها ويتأهل فيها. ولم يبق اليوم في بغداد والبصرة من هذه الاسر المستوطنة التي لاريب في اصلها الحلبي سوى عشر اسر (١) وسيأتي ذكر كل منها في محله. واما الاسرائي قد انقرضت من عندنا فكثيرة توصلت الى معرفة البعض منها وفي مقدمتها الاسرة الآتية ذكرها:

وهي اسرة يوسف الحلبي المدعو تنجي من طائفة الملكيين ولعله من المشيرة المعروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا في حلب وكان اسم امرأته دونيا والارجح انها رمنية كاثوليكية من همدان او من ديار بكر واما اولاده فكانوا: صريم التي تزوجها ابراهيم بن عبدالله الطويل السرياني سنة ١٧٣٤ او سنة ١٧٣٥ وتوفيت في ٢٨ كانون ٢ سنة ١٧٤٨ وصراً التي توفيت في ٢٢ ايار سنة ١٧٥٠ وهيلاني التي تيممت في ٤ حزيران سنة ١٧٣٤ وعبدالله الذي تيممت في ٧ حزيران سنة ١٧٣٥ واما

(١) ان هذا الكلام لا يشمل الحلبيين الذين اخذوا من مدة ١٦ سنة يقصدون بغداد للتجارة او للقيام بوظيفة وقد تأهل بعضهم عندنا وسأذكرهم في فرصة اخرى.

بأق الحليين الذين نعرف اسماءهم فهم: بشاره السرياني الذي خطبت له قدسي الموصلية الكلدانية في الاحد الاول من صوم سنة ١٧٣٥ ومرتبة الامراة الاولى ايوسف بن عبد العزيز الكلداني وقد توفيت في ٢٩ تموز سنة ١٧٤٨ وتريز ياينة الشماس ميخائيل التي تزوجها يوسف المذكور في ٢٥ تشرين ١ سنة ١٧٥٠ وسارة ارملة مراد التي توفيت في ٢٨ حزيران سنة ١٧٥١ وافيديس (بشاره) الذي ورد ذكره في ١٣ شباط سنة ١٧٦٢ وسوسان امراة اسحق الامدي التي ورد ذكرها في ٢١ تشرين ٢ سنة ١٧٦٧ وايضا: جرجس التاجر الذي توفي في ١٦ كانون ٢ سنة ١٧٥٦ والمقدسي بطرس ابن الخوري ميخائيل الذي توفي في ٢٠ ايار سنة ١٧٥٧ ويوسف بركات الذي توفي في ٢٠ ايلول سنة ١٧٥٨ وفي ٢٠ شباط سنة ١٧٥٦ كان قد توفي خادمه الحلي عيسى بن يعقوب وموسى بن يانيسا الذي توفي في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٦٢ وفي ٢٠ نيسان سنة ١٨١٢ يذكر عيسى السرياني وامراة حنة ابنة كبير الامدية التي توفيت في هذا التاريخ، والياس بن فرج القظاهر التاجر السرياني الذي توفي بالزحار (الدوسنطاريا) في ١٤ تشرين ٢ سنة ١٨١٥ في محل يقال له كفرى او الصلاحية من ولاية بغداد حيث دفن فيه وكان ذلك عند عودته من الاستانة الى بغداد وعمره نحو ٢٢ سنة وحنان عيسى السرياني الذي توفي في ٥ ايلول سنة ١٨١٧ وعمره نحو ٢٠ سنة وايضا: نعمه الله التابع لطقس اللاتين الذي تزوج بتريزيا كلدانية ارملة ليوني البندق في ٢٤ حزيران سنة ١٨٠٥ وفتح الله ابن خوري شدياق الذي اقترن عاريا تريز ياينة انطون تنيوتي الطيب الابن في ١١ شباط سنة ١٨٣٣ ولوزير واسطيفان شدياق الاذان كانا في بغداد يتعاطيان التجارة وهناك اسر اخرى حلية الاصل قد انقرضت او على وشك الانقراض سأذكرها في فرصة اخرى.

١٠ اسرة حنا الحلي

وهو حنا بن عيسى الطوراني وامم امه تريزيا من طائفة السريان ومن الظاهر انه كان تاجرا وقد قدم بغداد في اواخر الربع الاول من القرن الثامن عشر. ولما اراد ان يقتن بصوفيا ابنة جبران البغدادي ابيح له بالتأهل من مانع القرابة الموجودة بينهما في الدرجة الثالثة وذلك في ٢٢ نيسان سنة ١٧٣٠ لانا نجعل تاريخ زواجهما وهذه القرابة بين الحلي والبغدادية من الامور المحيرة التي تدفعنا الى ان نرى فيها آراء ونسأل: هل ان اجداد حنا كانوا قبلاً في بغداد او هل ان اصل بيت

جبران الكلداني من حلب او... او... والله اعلم الذي من على حنا وامراته صوفيا
بالاولاد الآتي ذكرهم

تريزيا التي توفيت في ١٧ كانون سنة ١٨١٥

انطون الذي توفي في ٢٧ آب سنة ١٧٦٥

بريجينا التي توفيت في ٨ تشرين ٢ سنة ١٧٨٠ وسباني ذكرها مرة اخرى

مرغريتا التي اعتمدت في ٩ حزيران سنة ١٧٤٣

يوسف الذي اعتمد في ٢٨ آب سنة ١٧٤٥

انسطاسيا التي اعتمدت في ٢٨ يول سنة ١٧٤٧ وهي امرأة بطرس بن عبد الاحد

بشارة السرياني وقد انقرضت اسرته من عندنا (١)

عيسى | اللذان اعتمدا في ١ تموز سنة ١٧٥١

سيدي التي ولدت في ٢٣ حزيران سنة ١٧٥٣ وهي امرأة عيسى بن شماس كوركيس
غنيمة الكلداني البغدادي غير ان هذا الفرع من بيت غنيمة قد انقرض.

جبرائيل الذي ولد في ٧ كانون سنة ١٧٥٧

وكان لحنا اخ اسمه عبدالله واختان وهما مجدييه (مدولة) وهيلاني التي كان قد
تزوجها كوركيس بن عبد العزيز الكلداني البغدادي وهو ارومة عشيرة كبيرة
عندنا كيت عيسائي وبيت عيسى وغيرهما. ومجدييه كانت تسكن مع اختها المذكورة
وكان في بيت حنا جارية اسمها امرنا. وتوفي حنا في ١٥ آب سنة ١٧٧٠ واما امراته
صوفيا فتوفاه الله في ٧ آب سنة ١٧٩٦

٢ اسره ميخائيل راجي

وهذا ايضا حلي اخر وهو ميخائيل بن جبرائيل راجي الماروني وكانت مهنته
الطب وامله كان يزاول التجاره ايضا كما انه بعض اطباء ذلك الوقت وقد قدم بغداد

(١) وقد كنت خطبة (نيسان) انسطاسيا لبطرس في ٢١ نيسان سنة ١٧٦٧
واما زواجهما فكان في ١٠ شباط سنة ١٧٧٠ ورزقا : صرم التي اعتمدت في ٢٢
تشرين ٢ سنة ١٧٧٥ وشموئي وتريزيا وشموئي او شمن صارت بعد ذلك الامراة
النمائية لتوكلي تنجى الارمني الكاثوليكي ولم تنزل اسرته عندنا. واما تريزيا او تروزي
فهي امرأة داود مسيح عم الحواجا يعقوب مسيح الكلداني الموجود بيتنا. وعندي ان اصل بطرس
بن عبد الاحد بشارة هو من حلب ايضا وكذلك اصل بيوت اخرى سريانية قديمة
ولو لم يصرح باصلها .

في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر واقتن بيريجينا ابنة حنا الحلبي السابق ذكرها في ٤ ايار سنة ١٧٦١ واحد اليهود بزواجه كان آكوب جان مقصود الحلبي وراه ايضا اشينا (اوقريبا) في عمادات جميع اولاده ويزكر لآخر مرة في ٢٦ آذار سنة ١٧٨٠ . وبين انه اتى بغداد في وقت واحد مع ميخائيل وربما كان يسكن معه او كان شريكه في التجارة : ولم آت بهذه التفاصيل الا لان اسم الجد الاكبر لال سر كيس الكرام الارمن الكاثوليك المنتشرين اليوم في بغداد والبصرة وباريس كان ايضا آكوب جان مقصود من حلب ولوان المؤكد عندما ان حفيديه هما الاذان قدما بغداد وكان قدومهما اليها في اوائل القرن التاسع عشر ومنهما تسلسل بيت سر كيس واهلها ليس في وسعنا ان نجزم بوحدة الاكويين ولو انها شخص واحد على الأرجح وحيث يجب ان نعرض ان آكوب جان رفيق ميخائيل راجي عادالي ووطنه حلب وتأهل هناك والله اعلم . واما ميخائيل فتوفي في بغداد سنة ١٨١٩ واعقب الاولاد الآتي ذكرهم :

جرجس الذي ولد في ١١ ايلول سنة ١٧٦٢

يوسف الذي اعتمد في ١٢ كانون ٢ سنة ١٧٦٤

هيلاني التي اعتمدت في ١١ ايلول سنة ١٧٦٦

كثيرة وسيأتي ذكرها مرة اخرى

حنا الذي اعتمد في ٢٣ كانون ٢ سنة ١٧٧٥

كلارة انطاسيا التي اعتمدت في ٢٠ كانون ٢ سنة ١٧٧٧ وهي المعروفة والمشهورة في بغداد باسم (جدقة قبرة) ولا يعرف احد اسمها الحقيقي بل كما لا يعرف البغداديون ابنة من كانت وقد تزوجها اولاً رجل كلداني اسمه يوسف وبعد وفاته تأهل بها يوسف عبدالله غنومي وهو اخو جرجي السرياني البغدادي في ٥ آذار سنة ١٨٤٥ وتوفيت بشيخوخة سالحة في ٣١ تموز سنة ١٨٧١ . (١)

(١) ونتمياً لما اوردته عن الحلبيين في بغداد القول : لدى بقايا مجموعة كبيرة تحتوي على اخبار شتى مدنية ودينية جرت في تركيا وخاصة بحلب في الربع الاخير من القرن الثامن عشر واولائل التاسع عشر وقد دونها وجمعها احد الحلبيين الحاضرين لها من وجوه الطائفة الملكية كما يتضح من سياق كلام كاتب هذه الاخبار . ومن الظاهر ان هذه الاوراق هي بخط يده الا ان لم اقم على اسمه صريحاً بل على اسم اخيه الياس وبين انه كان من بيت مجوري المعروف حتى اليوم في حلب وبيروت (انظر كتاب دواني

القطوف في تاريخ نجي الملووف لاسكندر بن عيسى الملووف صحيفة ٧٠٢ (لا) في احد الهوامش) يسمى همه جرجس بجور الذي توفي في ٢١ ايار سنة ١٧٨٢ فصاحب هذه الاوراق المجهول الاسم كان في بغداد من سنة ١٢١٥ الى ١٢١٩ هجرية وكان قد قصد قبله هذه المدينة نصر الله ابن عمه في ٧ نيسان سنة ١٢٩٦ كما هو مذكور في احد هوامش هذه الاوراق حيث وردت ايضاً اخبار النزاع الشهير في تاريخ الطائفة الملكية الذي وقع بين السيد جرمانوس آدم مطران حلب الملكي وبين بعض كهنته بسبب الاكام الطفسية من تركة السيد اغناطيوس جرجس سلف المطران جرمانوس . وقد نشرت مطولاً هذه الواقعة مجلة صدى الشرق الفرنسية (Echos d'Orient) في عدديها ٩٨ ، ٩٩ من السنة الماضية . الا ان في الاوراق التي بيدي تفاصيل وافادات جهة لم اجدها في النشرة المذكورة . فضلاً عن ان كاتب هذه الاوراق كان من انصار المطران جرمانوس آدم واحداً الساعة في حسم الخصام المشؤوم . ولهذا التمس من ادباء الطائفة الملكية الكرام ان يسرعوا ويطلعوني ان كان هناك نسخة اخرى لهذه المجموعة المهمة وان يطلعوني على اسم مدونها ولهم الفضل وشهد الشكر سلفاً وان شاء الله سأدرج نبذة منها في احد الاعداد القادمة وكل آت قريب .

الاييل ترسيس صائغيان

السائح الغربي في العراق العربي

L'Européen en Mésopotamie.

١. نوطنة

كناقد كتبنا في افه العرب ٢: ٢٣٩ نبذة يبره عن افكار الغربيين في العراق وعاداتهم واليوم نكتب هذه المجلة عن حالة السائح الغربي في العراق وافكار العراقيين نحوه وعن السبب الذي يمرقن مساعيه ويضع امامه العقبات الكثوودة فيتركه ينقم من العراقيين ويرميهم بالتوحش والهمجية وغير ذلك مما هم برآء منه فنقول:

٢. بسط الموضوع

علم الناس من القديم ان لكل قوم من الاقوام اخلاقاً وعادات تخالف الاقوام المجاورين لهم بل قل تخالف اهل كل قطر وبلدة وقريه وحارة واذا سمع فرد من الافراد شيئاً عن عادات غير قومه او شاهد اخلاقهم استغربها واستهجها بل رمى او تلك القوم بالتوحش وسخافة الرأي وكذلك قل عنهم في قومه، والكل يزعم ان اخلاقه احسن الاخلاق وعاداته احسن العادات وآدابه احسن الآداب. من ذلك ان البدو واهل القرى ينكرون على اهل المدن المراهض ويندون وضمها من اقبح ما يكون واذا جادتهم فيها يقولون ذلك انما يستشق اللهو اما الغربي الهاب من صدر الفضاء